المحاضرة الثالثة عشر

تابع غزوة بدر الكبرى

هذه الغزوة الأولى التي قام نبي الله بنفسه بإدارتها، كانت غزوة على غير علم الرسول ﷺ.

❖ أهمية غزوة بدر:

⌑ الغزوة كانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية.

الحركة الإسلامية بدأت في مكة المكرمة بالمصابرة والصبر والتجمع والانتظار هذه المرحلة الأولى، ما كان النبي ﷺ ليقتل أو يحمل سلاحاً، وإنما كان نبي الله صابراً مثابراً ومنتظراً في مكة المكرمة ١٣ عاماً، وفي المدينة المنورة صابراً على اذية اليهود وعلى تجميع الناس.

هذه المراحل كلها قبل بدر فهي فرقان بين الحق والباطل وبين مرحلة ومرحلة، وفرقان في تاريخ الإسلام نفسه.

- العهد الأول: عهد الصبر والأناة والتحمل والتجميع والانتظار ويمثل هذا العهد المكي طرفاً من العهد النبوي المدني ما قبل غزوة بدر، كل هذه تعتبر عهد التأني والمصابرة و.... ألخ.
- العهد الثاني: غزوة بدر تعتبر العهد الآخر في تاريخ الحركة الإسلامية أو تاريخ الإسلام، عهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع والإسلام، عهد الإسلام بوصفه تصوراً جديداً للحياة ومنهج جديداً للوجود الانساني ونظاماً جديداً للمجتمع كله (هذا الإسلام جاء ليغير الأنماط الجاهلية وليغير أنماط الحركة الاجتماعية وليغير انماط العقائد الفاسدة) إذن ما بعد عهد القوة والحركة وعهد تفعيل هذا المنهج الجديد للحياة والمنهج الجديد لوجود الإنسان أيضاً المجتمع كله، أيضاً شكل جديد للدولة وإعلان عام لتحرير البشرية في الأرض من عبودية غير الله إلى عبادة الله وذلك بتقرير إلوهية الله وحده.

إذن كانت غزوة بدر انقلاب حقيقي في التاريخ الاسلامي والتاريخ الانساني كله، وكانت فاصله بين عهدين في تاريخ الحركة الاسلامية مابين حركة التجمع والانتظار ومابين حركة القوة و تفعيل أحكام ومنهج الاسلام.

⌑ كانت غزوة بدر فرقاناً بين عهدين من تاريخ البشرية كلها.

فالبشرية بمجموعها قبل النظام الاسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام النظام الاسلامي، هذا النظام الجديد وهذا المجتمع الوليد وهذه القيم التي تقوم عليها حياة المسلم، هذا كله بعد غزوة بدر.

نظام جديد وحركة اسلامية تفعيل الاحكام الشرعيه و تفعيل الاخلاق الإسلامية ونشرها، والمبادئ والقيم والروح الانسانية كل هذه غيرة وجه البشرية.

كان الناس يسمعون عن النبي ﷺ الذي ظهر وأنه هاجر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وكلام يسمع ولكن لم يكن ذا وقع قوي عظيم في مسامع الآخرين والعرب كلهم والعجم إلا بعد غزوة بدر التي كانت فرقان بين الحق والباطل.

تاريخ البشرية كله لم يعد ملكاً خاصاً أو تشريعاً خاصاً للمسلمين بل ملكاً للبشرية كلها.

الصليبيون والتتار رغم عدائهم للإسلام بهذا النظام الجديد إلا انهم تأثروا به وبهذه القيم الكبرى بفضل ما تحقق في غزوة بدر.

إذن المجتمع كله أو تاريخ البشرية كله تغير بعد غزوة بدر وانفتح العالم على الفضيلة وعلى ما يتفق مع العقل والفطرة، ألغيت كل السلبيات الدينية والسياسية والاجتماعية، وأشرق نور الإسلام على الأرض.

إذن تأثر نظام العالم كله من حيث التاريخ البشري بما بعد غزوة بدر ونتائجها.

⌑ غزوة بدر كانت فرقاناً بين تصورين لعوامل النصر وعوامل الهزيمة.

الناس جميعهم لهم تصور معين لعوامل النصر والهزيمة، انقلبت المسألة في غزوة بدر.

كل الدلائل وعوامل النصر الظاهرية في صف المشركين حتى هم انفسهم جاءوا بزهو وبنفخة وبزعمة، ويرون هذا العدد الكبير وذلك العدد القليل، وإن كان أنبئنا القرآن انهم يرون المسلمين أكثر.

لكن قبل ان يروا بعضهم بعضاً بحسابات النصر والهزيمة تكون النتيجة النصر للمشركين، وعوامل الهزيمة الظاهرية في صف المسلمين، حتى قال المنافقين في المدينة المنورة لما سمعوا ان المعركة ستقام (غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينهمْ)، قالوا هذا الشيء بحساب عوامل النصر والهزيمة.

⌑ غزوة بدر كانت فرقاناً بين تصورين وتقديرين لأسباب النصر والهزيمة.

لتنتصر العقيدة القوية على الكثرة العديدة وعلى الزاد والعتاد فتبين للناس ان النصر للعقيدة الصالحه القوية لا لمجرد السلاح والعتاد.

⌑ غزوة بدر فرقان بين الحق والباطل على مستوى الكون كله.

هاهي قريشٌ جاءت بكل خيلائها وساندها إبليس ووعدها بالدعم والمساندة لكي ينتصر الباطل ووعدها بألا تأتيهم كنانة من خلفهم (قبل ان يدخلوا المعركة جاءهم إبليس على صورة سراقة ابن مالك بن جعشم من كنانة، كانت قريش تخشى ان كنانة تغزوها من الخلف ويكون ذلك عامل مثبت لقريش، وإبليس كان يريد ان تدخل قريش في المعركة وتقتل نبي الله عليه الصلاة والسلام، فوقف لهم وقال"انا ضامن لكم ألا تأتيكم كنانة من خلفكم ادخلوا الحرب).

إذن هناك ابو جهل ومن لف لفهم من الكفار ومعه إبليس يسانده، هذه قوى الشر والباطل تتحد.

بينما نرى في الطرف الآخر وهو طرف المسلمون ان قيادة المعركة لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام، وان المسلمين اخذوا بكل أسباب النصر الممكنه، و فوق هذا كله نجد الملائكة إلى جانب المسلمين.

معركة على رأسها ابليس و ابو جهل من طرف وجبريل ومحمد من طرف آخر.

✓ سؤال: هل يمكن ان يكون في الوجود كله أخطر من هذه المعركة؟

لا يمكن ان يكون في الوجود أخطر من هذه المعركة، ابو جهل وابليس في صف، الآخر الله ورسوله هنا جبريل وميكائيل، لا يوجد تكافئ، إذن النصر للمسلمين.

إبليس حينما رأى الملائكة تساند المسلمين في المعركة هرب وذهب، وحينما قال له ابو جهل إلى أين أنت ذاهب؟ قال: إني ارى ما لا ترون، وهرب ورمى نفسه في البحر.

آثار غزوة بدر:

لغزوة بدر آثار كبرى ومتعددة نجملها في الآتي:

١ - أثرها بالنسبة لدعوة الإسلامية.

حينما انتصر المسلمون وعادوا إلى المدينة المنورة، انضمت اعداد كبيرة للإسلام من المدينة المنورة ومكة المكرمة وغيرهما كثير، من أهل المدينة اسلموا ممن لم يكونوا مسلمين من الأوس والخزرج أو من اليهود انفسهم أو ممن هم في المدينة المنورة، ومن أهل مكة المكرمة كثيرون حينما تألموا لهذا الوقع اسلموا، ومن غير مكة المكرمة هناك من اسلم.

إذن كان لهذه الغزوة أثر كبير على قبول الناس بالدين، وعلم الناس بسلامة هذا الدين وبقوته، فانضم الناس ودخلوا في الدين نتيجة آثار الغزوة وانتصار المسلمين في غزوة بدر.

٢ -آثارها بالنسبة لقريش.

قد هشمت كبرياء وغطرسة قريش، فقد قال ابو جهل" والله لا نعود حتى نرد بدر ونشرب الخمور وتعزف القيان وننحر الجُزور وتسمع بنا العرب.....ألخ.

قتل ابو جهل في بدر، وقتل ٧٠ وأسر ٧٠ من صناديد قريش، وعادوا يجرون أذيال الهزيمة، وعادوا بهزيمة منكرة وصِغار شديد ولم يعد لهم مكان عند العرب، وانهارت سمعتهم التي كانت تملأ الآفاق، قريش حامية البيت لها سمعه كبيرة جداً عند العرب، لكن تهشمت هذه السمعه وانهارت بعد هزيمتها في بدر.

إذن جُل قياداتها قتلوا ومن بينهم أبو جهل، وخسرت مكانتها التي كانت تطمع إليها عند العرب.

٣ -آثارها على المسلمين في المدينة المنورة.

تعززوا وأصبحوا سادة المنطقة كلها، هناك اليهود والمنافقين الآن المسلمون في المدينة تعززت مكانتهم وزادت ثقتهم وكبرت مكانتهم، وأصبحوا أصحاب السيادة والريادة وإن كانوا من قبل كذلك ولكن تعزز هذا الشعور لدى المسلمون في المدينة المنورة.

النجاشي في الحبشة علم بالنصر وبشر جعفر ابن أبي طالب ومن معه، بشره أن النبي ﷺ قد انتصر على قريش وان الدولة للمسلمين وقريش هزمت هزيمة نكراء.

٤ -آثارها على اليهود في المدينة المنورة.

اليهود أعداء الله والرسالة وأعداء الحق، حينما علموا بنصر المسلمين في بدر ارتعدت لذلك فرائصهم وهزموا هم هزيمة نفسيه منكرة، وأحسوا بأن لا مكانة لهم في المدينة المنورة، وأحسوا بأن المسألة بالنسبة لهم مسألة حياة أو موت، وأصبحوا يستشعرون عن يقين خطورة الإسلام عليهم وانهم يواجهون قوة لا قِبل لهم بها، وأن مصيرهم مصير غامض ومجهول.

إذن علموا ان انتصار المسلمون يمثل الحياة أو الموت لهم.

هم يهود لذلك واجهوا نبي الله وتحدوا قوة المسلمون، ماذا فعلوا؟

انتصر المسلمون في بدر على المشركين، نبي الله عاد إلى المدينة المنورة، بين النبي ﷺ وبين يهود المدينة ميثاق وعهود بأنهم من مواطني الدولة وان لهم حرية العبادة وان عليهم ان يقفوا مع الدولة وان يتعايشوا بسلم مع الدولة، معهم كل هذا ولكن اليهود ليس لهم عهد ولا وعد ولا عقد على مر التاريخ، فبدءوا بنقص العهد مع نبي الله.

عندما عاد المسلمون إلى المدينة فرحين بهذا النصر لم تهدأ قلوب اليهود حتى واجهوا المسلمين، والنبي ﷺ حذرهم فقد حذر بني قينقاع "لا يكون مصيركم كمصير بدر"، فواجهوا رسول الله وقالوا: " لا يغرنكم أنكم قابلتم أناس لا علاقة لهم ولا بصر لهم ولا عناية لهم بالحرب، قريش تجار وحجاج ولا علاقة لهم ولا يحسنوا الحرب، لكن والله لو قابلتمونا نحن معشر اليهود لعلمتم أنا الناس"

وبدءوا يقللون من النصر الذي تحقق في بدر، وبدءوا يتحرشون بالمسلمين في المدينة المنورة، ويفعلون كل ما يوجب نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله.

ومن فعلهم لنقض العهد قصة اليهودي الذي جاء لامرأة من المسلمين عندما كانت جالسة في السوق فجاء أحد يهود بني قينقاع من خلفها وربط أسفل ثوبها بأعلى الثوب فلما قامت المرأة انكشفت عورتها.

هذا يعتبر نقض صريح للعهد الذي بينهم وبين رسول الله، خرج النبي ﷺ إلى بني قينقاع وكان يريد قتلهم ولكن عبدالله بن أُبي ابن سلول رأس المنافقين تشفع كثيراً إلى رسول الله فعدل النبي ﷺ عن قتلهم إلى ان طردهم من المدينة المنورة.

بني قينقاع وبني قريضة وبني النضير جميعهم نقضوا هذه المعاهدة.

٥ -آثار غزوة بدر على العرب كافة في الجزيرة العربية.

شعرت العرب بأن القوة الإسلامية مرهوبة الجانب وإنها لا يشق لها غبار، وإنها مدعومة من السماء.

كل العرب بدءوا يستشعرون هذا بعد غزوة بدر التي كانت فرقاناً ما بين الحق والباطل وما بين قواعد الهزيمة والنصر وما بين الحركة الإسلامية ذاتها وما بين التاريخ الإنساني كله، انعكس النصر في بدر على العرب إذ بدءوا يكبرون هذا الإسلام ويعظمونه، ويعلمون أن هذا الإسلام مرهوب الجانب وان المسلمون لم يعودوا على هامش الأحداث بل أصبحت الأحداث بأيديهم.

المحاضرة الرابعة عشر

غزوة أحد

وقعت غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة في المدينة المنورة.

أسباب الغزوة:

السبب الرئيسي هو الأخذ بالثأر من هزيمة قريش في بدر.

قريش وهي تأسس جيشها وتتجهز لقتال النبي ﷺ لم تكتفي بقوتها فحسب بل طلبت مساندة القبائل المتحالفة مع قريش.

تجهزت قريش وأعدت نفسها في جيش قوامه ثلاث أضعاف جيش بدر أي أكثر من ٣٠٠٠ رجل، بقيادة ابو سفيان ﷺابو سفيان من كبار قريش ومن صناديدها ومن كبار بيوتات قريش، وهو صهر رسول الله ﷺ ابنته رقيه زوجة نبي الله وأم المؤمنين رضي الله عنها، اسلم في فتح مكة المكرمة وأصبح صحابياً جليلاً ﷺ

علم النبي ﷺ بنية قريش عن طريق رسالة وصلته من عمه العباس بن عبد المطلب ﷺالعباس لم يسلم بعد، كان في غزوة بدر من ضمن الأسرى ونبي الله أطلقه لأن العباس كان يدعم النبي عليه الصلاة والسلام عصبيتاً ﷺ العباس أرسل رسالة لرسول الله أخبره فيها بنية قريش للهجوم على المدينة.

الفرق بين غزوة بدر و غزوة أحد:

قال الله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، إذن نحن أمام تميزين ما بين بدر و أحد.

التميز الأول: في بدر كان بين المسلمين والكفار، وما بين الحق والباطل.

التميز الثاني: في أحد بين المسلمين والمنافقين.

المدينة المنورة كان بها منافقون يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، مثل عبدالله ابن أُبي ابن سلول ومن لف لفه.

بعد بدر دخل كثير من أهل المدينة المنورة الإسلام مجاراة لقوة الإسلام وانصياعاً أمام انتصاراته ونفاقاً، كثير من أهل المدينة المنورة بعد ظهور الإسلام وانتصاره في بدر أسلموا مجاراة للقوة والانتصار واسلموا نفاقاً.

فكانت غزوة أحد تمييز لهؤلاء الذين اسلموا نفاقاً عن المسلمين الحقيقيين.

✓ سؤال: ما هو هدف قريش من هذه الموقعة او غزوة أحد؟

هدفهم الأساسي هو طمس الدعوة وقتل النبي ﷺ ودخول المدينة المنورة، وتمحوا الإسلام وتثأر لنفسها، كان هذا هو هدف غزوة أحد.

اقبلت قريش ومن معها وقربت من المدينة المنورة، جاءت قريش بجيشها وخيلائها ومن تعاون معها من القبائل المتحالفة، اقبلت حتى عسكرت قريباً من المدينة المنورة.

النبي ﷺ حينما علم لابد ان يأخذ كافة الاحتياطات المناسبة في مواجهة هذا الحدث الجلل وفي مواجهة هذا الطغيان على المدينة المنورة.

قريش تلاحق النبي عليه الصلاة والسلام لم يلاحقها هو، هي التي تلاحقه وهي التي أخرجته من مكة المكرمة، وهي التي لاحقته في بدر وهي التي تلاحقه اليوم في أحد وهي التي لاحقته ايضاً في الأحزاب أو الخندق.

النبي عليه الصلاة والسلام عندما أقبلت قريش بدأ في الاستعداد لمواجهة هذا الخطر المحدق بالمدينة المنورة، ولابد انه تشاور مع أصحابه في شأن هذا الغزوا الجلل.

✓ سؤال: ماذا يفعل النبي عليه الصلاة والسلام، هل يخرج خارج المدينة المنورة، أم يبقى داخل المدينة المنورة ويقاتل وتكون المسألة حرب شوارع؟

في الواقع كان اتجاه النبي ﷺ ان يبقى داخل المدينة وعلى قريش ان تدخل إلى المدينة المنورة وإلى شوارعها، ويكون القتال قتال شوارع.

كانت هذه رغبة النبي ﷺ في الأصل، لأن حرب الشوارع أصعب على المهاجم من المدافع، البيوت والأزقه والمباني تشكل درعاً تحمي المسلمين.

كان رأي النبي عليه الصلاة والسلام ورغبته ان يبقى في المدينة المنورة ويقاتل داخلها، لكن كثير من الصحابة قالوا: (والله ما دخل علينا منها في الجاهليه، فكيف يدخل علينا منها في الاسلام)، وكان رأيهم أن يواجهوا قريش خارج المدينة المنورة.

النبينبي الله أخذ برأي الصحابه، وأحس كثير من الصحابه كما لو انهم ضغطوا وألحوا على النبي ﷺ في الخروج بمخالفة رغبته، فقالوا له: لا يا رسول الله الأمر

إليك فافعل ما تأمر، فقال لهم: ما كان لنبي إذا لبس لأمته(عمامته) ان يخلعها حتى يقاتل.

هذا نبي قدوة للبشرية كلها لا يلبس العدة ثم يقول لا سأتراخى، هذه قوة العزيمة والإرادة والرأي والثبات عند الرأي، هكذا فعل رسول الله خرج بأصحابه وقومه إلى أحد.

كانت أحد ساحة المعركة (أحد جبل في المدينة المنورة، قال النبي عليه الصلاة والسلام:"أحد يحبنا ونحن نحبه" وكان النبي ﷺ يمشي على أحد ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأرتج الجبل وتحرك فقال رسول الله:"اثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد"فسكن الجبل).

النبي عليه الصلاة والسلام كعادته لابد أن يأخذ بكل أسباب النصر ولا يترك سبباً لنصر إلا أخذ به، وهو نبي الله.

✓ سؤال: ماذا نفهم من هذا؟ النبي الذي يوحى إليه ويتنزل إليه الوحي وهو موصول بالسماء يناجي ربه، ومع هذا يأخذ بكل الأسباب.

نفهم من هذا انه مطلوب منا ان نأخذ بالأسباب "أعقلها وتوكل"، السماء والأرض وسنة الحياة قائمة على الأسباب والمسببات، ليس كونه نبي ألا يأخذ بالأسباب والمسببات لابد أن يأخذ بأسباب النصر ففعل النبي ﷺ كل ذلك في جميع غزواته.

من ضمن ما فعله عليه الصلاة والسلام أن كلف عبدالله ابن جُبير وخمسين رامياً معه للبقاء على الجبل بأحد وحماية ظهر المسلمين، وألا ينزل من الجبل أبداً سواء انتصر المسلمون أم لم ينتصروا، هذا أمر القائد نبي الله لأبن جُبير ومن معه أن لا يبرحوا قط من الجبل وهو تكليف من رسول الله لهم.

هذه خطة يقتضيها التكتيك العسكري.

حينما ذهب النبي ﷺ إلى أحد ومعه ١٠٠٠ من الصحابة من ضمنهم منافقين كثيرون معه أكثر من ٣٠٠ منافق، انحاز بهم عبدالله ابن أُبي ابن سلول رأس المنافقين بالمدينة، عاد ابن سلول بثلث الجيش قائلاً:"ما ندري علاما نقتل أنفسنا"، ما هو الهدف منه؟ هكذا هو يقول لأنه منافق والله سبحانه وتعالى قال: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، عاد المنافقين إلى المدينة المنورة وتركوا نبي الله بحوالي ٧٠٠ رجل من المسلمين، وعاد ابن سلول يرجف إلى المدينة المنورة.

في بداية المعركة وحينما دارة المعركة ودار رحى الحرب انتصر المسلمون في بداية المعركة وهزم المشركون شر هزيمة وقتل منهم خلق كثيرون وتفرقوا في كل مكان، نسائهم ورجالهم ولوا وخيولهم ولت.

انتصر المسلمون وبدءوا يجمعون الغنائم في أحد والمشركين هربوا وولوا.

رغب الرماة منهم على الجبل في مشاركة اخوانهم المسلمين في جمع الغنائم والضفر بهذه الغنائم والفرح بها، ونزلوا من الجبل.

هنا الخطورة والإشكالية، لكنهم نسوا أو تجاهلوا أو أخطئوا في انهم خالفوا أمر رسول الله ﷺ.

سيدنا عبد الله ابن جُبير لم ينزل أبداً ولم يخالف أمر رسول الله، ولكن الذين حوله ومجموعة كبيرة منهم انفضوا ونزلوا إلى ساحة المعركة بعد ان فضيت من قريش وبعد ان أصبح أمامهم فقط الغنائم وأرادوا أن يشاركوا اصحابهم في جمع الغنائم.

كان نزول الرماة هو مفتاح تغير وجهة المعركة ونتائجها.

سيدنا خالد ابن الوليد رضي الله عنه كان أحد المقاتلين مع قريش وكان فارساً من فرسان قريش، رأى ان ظهر المسلمون انكشف لم يعد هناك حماية لظهر المسلمين، من بعيد رأى ان القوة التي كانت تحمي ظهر المسلمين قد نزلت، كر بالخيل وألتف حول الجبل وتمكن من قتل ابن جُبير ومن هم على الجبل وانقض على المسلمين وهم منشغلون بجمع الغنائم، وكان المسلمون قد تفرقوا هنا وهناك وأوغل خالد ابن الوليد في قتل المسلمين وأصبحت هناك ربكة شديدة، وأشيع بأن النبي ﷺ قد قتل في أحد والإشاعة لها دور كبير جداً في تغيير مفاهيم وتحقيق أهداف معينة، الحاصل أن تلك الربكة أثرت على المسلمين في أحد.

تبعثر المسلمون وتشتتوا، بقي عدد من المسلمين حول نبي الله (تقريباً ١٠ من المسلمين) يدافعون عنه دفاع الأبطال من بينهم السيدة نسيبة بنت كعب الأنصاريه، دافعت عن النبي ﷺ وسر بها سروراً كبيراً ما نظر بمكان إلا ورآها.

استشهد من المسلمون ٧٠ شهيداً.

✓ سؤال: لماذا انهزم المسلمون في أحد؟

لم ينهزموا من جُبن أو قلة عتاد أو غير ذلك، إنما انهزموا للبعثرة التي حصلت، اعتقدوا ان المسألة انتهت والنصر تحقق، النصر حصل في أحد للمسلمين في

البداية وانتصروا نصراً ساحقاً على الكفار، ولكن حينما ولوا الكفار هاربين وانشغل المسلمون بجمع الغنائم هنا وهناك.

خالد ابن الوليد فآجاء الناس وانقض عليهم مرة أخرى وهم مبعثرين وبردت الحرب، وكان لهذا الانقضاض دوراً كبيراً في تغيير مسار المعركة.

استشهد من المسلمون ٧٠، من ضمنهم سيدنا حمزة ابن عبد المطلب سيد الشهداء.

وضعت الحرب اوزارها ولقي نبي الله عناء شديداً، ووقع في حفرة وشجت جبهته، وكسرت ثنيته، وأشيع قتله، ولقي المسلمون ما لقوا، كل هذا نتيجة مخالفة أمر النبي ﷺ والنزول من الجبل.

عادت قريش إلى مكة المكرمة بعد هذه الموقعة وبعد ان أحست انها انتصرت في أحد، لم تدخل إلى المدينة المنورة ولم تقتل النبي ﷺ، صحيح حصل طرح وضيق على المسلمين وأذيه للنبي عليه الصلاة والسلام بيَّد أن قريش لم تحقق أهدافها، جاءت لتدخل المدينة المنورة، وجاءت لتقتل نبي الله بيَّد أنها لم تحصل على شيء من ذلك.

✓ سؤال: لم تحقق قريش أهدافها في أحد، ماذا فعلت؟

قتلت ٧٠ شهيداً. قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، عادت قريش إلى مكة المكرمة بعد ان أحست بالنصر، النصر ابتداء وانتهاء بيد الله، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾.

النصر له نواميس وقوانين ثابتة لابد من الأخذ بها، حتى نقول إن الجيش انتصر وحقق أهدافه، إذن لابد من وجود قواعد وقوانين حصل عليها هذا الجيش كي نقول إن الجيش انتصر.

طاعة ولي الأمر وقائد المعركة ضرورية وهي من أسباب النصر، إذا الفرقة أو اللواء أو الكتيبة تخالف أمر القائد لابد ان تحدث ثغرة في صف الجيش، ولهذا فإن من أسباب النصر طاعة القائد.

نقص العدد أو العدة ليس على كل حال هو سبب الهزيمة خصوصاً في غزوات النبي ﷺ، في بدر نبي الله أخذ بكل الأسباب ومن ضمن الأسباب ليس لدى قريش سلام نوعي يفوق السلام الذي عند النبي ﷺ.

أمر نبي الله أصحابه بمتابعة قريش، بالرغم مما لحق النبي ﷺ من قرح (الأفضل ان لا نقول ان المسلمين انهزموا، المسلمين لم ينهزموا الأفضل نقول قرح)، سار نبي الله بمن كان معه في أحد إلى حمراء الأسد على بعد ثمانية أميال من قريش.

نبي الله تابع قريش ليرهبهم، فمر به معبد ابن أبي معبد الخزامي وهو مازال مشركاً، و رأى تجمع المسلمين وجاء إلى أبي سفيان وأخبره بإن النبي ﷺ قادم لمتابعته.

رسول الله عاد بنفس الجيش ووجهه لمتابعة أبي سفيان لأنه كان يخشى ان يعود مره أخرى للمدينة فأراد ان يرهبهم وان يقاومهم ويطردهم وألا يحققوا هدفهم من دخول المدينة أو قتل النبي ﷺ.

كان أبو سفيان فعلاً يريد ان ينقض على المدينة المنورة مرة اخرى لكنه بعدما علم ان رسول الله يتبعه حرك جيشه سريعاً عائداً على مكة المكرمة، قال له معبد: "لقد جاءك محمد بجيش لا قبل لك به، وجاءك بجيش جرار لم أرى مثله قط" ، فخاف أبو سفيان وحرك الجيش وهرب إلى مكة المكرمة.

هذا نصر للمسلمين، في الواقع اعتبر ان غزوة أحد فيها نصران:

النصر الأول: نصر المسلمين في بداية المعركة والهزيمة التي وقعت على المسلمين حينما تبعثر المسلمون لم يكونوا في مواجهة واحدة مع المشركين، وإن كانت قرح.

النصر الثاني: المسلمين حينما تابعوا قريش في حمراء الأسد وأذلوا قريش، وولت قريش هرباً إلى مكة المكرمة.

آثار غزوة أحد:

- ✓ سؤال: ما هي آثار غزوة أحد التي قال عنها المؤرخون انهزم فيها المسلمون؟

من حيث جرأة العرب على المؤمنين:

بعد ما أحس العرب من حول المدينة والعرب كلهم، ان المسلمين انهزموا في أحد أصبح هناك جرأة على المسلمين أكثر مما قبل، كان لهذا النصر المحدود لقريش أثر في أن تجرأت العرب بالمدينة المنورة.

اصبحت القبائل المجاورة تطمع في النيل من المسلمين

كانت هناك مناوشات مع من حول المدينة المنورة، كما حصل في بئر معونه والرجيع وغيرها، بدأت تناوش نبي الله لاستضعاف النبي ﷺ.

امتدت هذه الجرأة على المدينة المنورة حتى غزوت الخندق، لولا الهزيمة في احد ما كانت تحصل غزوة الخندق، لكن بدأت المناوشات من هنا وهناك حتى تجمهرت قريش مره اخرى وتجمعت مع غطفان ومره ومن لف لفهم، وهاجمت المدينة في غزوة الخندق أو الأحزاب.

من حيث الموقف مع قريش:

✓ سؤال: ما آثار غزوة أحد على قريش؟

قذف الله في قلوب قريش الرعب ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۖ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾
في غزوة أحد واجههم المسلمون بثبات عجيب اضطروا إلى العودة إلى مكة المكرمة.

✓ سؤال: ماذا حقق قريش عندما انقضوا على المسلمين من الخلف؟ وما أهدافهم التي حققوها؟ هل دخلوا المدينة المنورة؟ هل أطفئوا نور الإسلام؟
لا أبداً، إنما الضغط يولد الانفجار فأصبح للمسلمين عزيمة اخرى تولدت من غزوة أحد.

في هذه الغزوة واجه المسلمون المشركون بعزيمة قوية أرهبت قريش وعلمت قريش ان هذا الدين متأصل ومتمكن ولن تستأصله مثل هذه الحروب.

تراجع قريش قصراً عن متابعة مهاجمة المدينة المنورة، كانوا يريدون المدينة لكن ابو سفيان خاف عندما سمع بان النبي ﷺ جاءه بجيش لم يسمع بمثله فعاد مهزوماً إلى مكة المكرمة، فهي هزيمة نفسية وخوف من ان يلاقي نبي الله عليه الصلاة والسلام.

من نتائج غزوة أحد، فضح المنافقين:

قال الله تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، انكشف حال المنافقين في المدينة المنورة واتضحت نواياهم واكاذيبهم حيث رجعوا بثلث الجيش واتضحت المسألة واتضح نفاقهم.

نقطة مهمه للغاية::

هذه الهزيمة ان اسميناها هزيمة تجوزاً هذه تسميه ثقيلة، هي هزيمة مخالفة أوامر نبي الله وليست هزيمة عسكريه بمعنى الهزيمة العسكرية، فهي هزيمة تأديب للمسلمين، لماذا؟

لأنهم عصوا أمر النبي ﷺ.

- ✓ سؤال: لو ان النصر استمر مع مخالفة المسلمين لأمر النبي ﷺ، ماذا سيحصل؟

سيستهزأ بنبي الله وبأوامره، وان أوامره ليست حكيمة وليست تشريعية وليست عسكرية، لو استمر النصر سيكذب رسول الله عليه الصلاة والسلام، لهذا كانت الهزيمة تربية للمسلمين لطاعة الرسول ﷺ.

هي هزيمة مخالفة ليست هزيمة عسكرية حقيقية.

لم يحقق الاعداء شيء، لم يقتل رسول الله ولم تحصل قريش على الغنائم ولم تستأصل المسلمين ولم تقض على دولة الإسلام، وقتل منهم من قتل وعادت خائفة. فأي نصر هذا.

الهزيمة التي اصابت المسلمين هي قرح كما قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

إذن هي ابتلاء وعقوبة مباشرة وتمحيص وليست هزيمة إبادة.

تمت بحمد الله ..

اعتذر ان كان يوجد بها أخطاء وأي ملاحظة اسعد بتقبلها ..

اتمنى ان اكون افدتكم وأفدت نفسي

تمنياتي لكم بالتوفيق حلم المشاعر